

والثالث: هو ذو اللون الأسود وجعودة الشعر وانخفاض الجبهة وقطس الأنف وضخامة الشفتين وبروز الفك الأعلى عن مساواة الوجه واتساع الفم، كنساء أكثر سكان أواسط أفريقيا وجنوبها.

وهذه الأقسام لاختلاطها وامتزاجها في بعض البلاد نتج منها فروع عديدة.

- الحسن والجمال -

إن المليحة من كانت محاسنها من صنعة الله لا من صنعة البشر يقولون: إن الحسن ما كان ملائماً للطبع، فهو حسن كالطو وما كان منافراً له فهو قبيح كالمرء، وما كان ليس بشيء منهما فلا يُعد حسناً ولا قبيحاً.

وأما الحسن يلاحظ فيه ملاحظة اللون، والجمال يلاحظ فيه ملاحظة شكل الأعضاء، وأن يكون بالمرأة طبيعياً لا صناعياً.

فالتطبيعي ما يُلاحظ به حسن الصورة الخارجية من اللون والملمس، وهو ما يعرف بالحسن والجمال الاكتسابي، ومنه ما يُلاحظ بحسن ترتيب الأعضاء ووضع التقاطيع على ما ينبغي أن تكون من الهيئة والرونق، وهذا هو الجمال. أما إذا اجتمع الأمران فهما الملاحظة التامة.

وإن الجمال أصل في نساء الكرج ثم الشركس ثم الأتراك ثم الأرمن ثم العرب ثم الفرس ثم المغول الشماليون ثم اليونان ثم نساء ساير أمم أوروبا، هذا باعتبار التقاطيع وتناسب الأعضاء ولطفها.

أما اللون ففيه تفاوت من الأبيض اليقق إلى الأسود الحالك، وللناس بذلك مذاهب ففريق يميل إلى الأبيض والآخر إلى الأسمر، والبعض إلى الشعر الأشقر والعيون الزرقاء، وآخرون إلى الشعر الأسود والعيون السوداء، إلى غير ذلك ممن يفضل طويلة

القامة عن القامة المتوسطة أو القصيرة أو يميل إلى السمينة والعكس بالعكس، والعرب يقولون كمال الحسن في الشعر والصباحة في الوجه والجمال في الأنف والملاحة في الفم والحلاوة في العينين والظرف في اللسان والرشاقة في القد واللياقة في الشمائل، وإن الحسن هو الكائن على وجه يميل إليه الفكر وتقبله النفس، والجميلة من أخذت بالبصر على البعد، والمليحة من أخذت بالقلب على القرب، وقد سئلت أعرابية عن الحسن والجمال فقالت: هي من كانت ببيضاء العين والأسنان والأظافر، سوداء الشعر والحاجب والهدب والحدقة، حمراء الخد والشفة واللسان، طويلة القامة والشعر والعنق والحاجبين، صغيرة الفم والمنخرين.

- الجمال الطبيعي -

النساء في بلاد العجم (ذوات الجمال) مربوعات القامة طويلات الشعور السود، وأسعات الأعين مقوسات الحواجب، طويلات الأهداب ذات لون ظريف أبيض مشرب بحمرة طبيعية، صغيرات الأنف محصورات الذقن، بيض الأسنان طويلات العنق، صغيرات اليدين نحيفات الخصر.

أما نساء العرب (ذات الجمال) مشهورات باعتدال القد وتكسر العيون السود، وإحمرار الخدود وبياض الوجه، وطول العنق والشعر الأسود الحالك.

ونساء العرب المستعربات، اللواتي في السهول الكائنة على سواحل البحور وفي ثغورها، فلونهن الصفرة الضاربة للسمره بخلاف نساء الجبال، فإن لونهن البياض كنساء الأروام وإيطاليا، وهن ذات تقاطيع لطيفة وتناسب في الأعضاء واعتدال في القامة، وهذه الصفات توجد ولو في نساء الفلاحين.

ونساء الإنكليز موصوفات بالشعر الأشقر والعيون الزرق وبياض الجسم وإحمرار الخد ونحافة الخصر.